

51- التعليق على تفسير ابن أبي زميين | سورة البقرة من آية

812 - 402 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم -

00:00:00

في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم المبارك هذا اليوم هو اليوم الثالث من ربيع الآخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين كتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زميين ولا زلنا نقرأ في سورة -

00:00:18

البقرة وقف بنا الكلام عند الآية الرابعة بعد المائتين من سورة البقرة وهي قول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا. تفضل اقرأ باسم الله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لشيخنا. قال المؤلف رحمه الله -

00:00:35
في قوله تعالى وابن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا. وهو المنافق الذي يقر بالايمان في في العلانية. ويشهد الله على ما في قلبه من الكفر والجحود بما اقطعى به في العلانية. وهو الد خصم اي كاذب القول. واذا تولى اي فارقك سعى في الارض -

00:00:56
يفسد فيها الآية قال الكلبي نزلت في الاخرس ابن شويق الثقفي وكان شديد الغصاب. فاما اهلاكه الحث والنسب فيعني قطع الرح

الذي كان بينه وبين ثقيل فديتهم ليلا فاھلک مواشیھم وکان حسن العلانية سیء سیء -

00:01:16
واذا قيل اي نعم طيب تفضل تفضل واما اكمل لك واما قيل له اتق الله اخذته العزة اذا قيل له اتق الله فان هذا الذي تصنع لا يحق لك -

00:01:38

قال الله فحسبوا جهنم وبئس المهد والمهد والبساط والفراش واحد. اي نعم لو تلاحظ ان الآيات التي قبلها ذكر الله ان ان الناس صنفان في الدعاء يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وما له في الآخرة -

00:01:52

منهم ما يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. لما قسم الناس اسمهم في هذا في مواجهة الدعاء وبعد العمل الصالح والحج بين ان الناس ايضا على نوعين -

00:02:15

منهم المنافق الذي يظهر الایمان ومنهم المؤمن الذي قدر نفسه كلها لله فذكر هذا الصنف وذكر هذا الصنف تنبئها على ان العاقل ينبغي ان يحذر من هذا من هذا الصنف -

00:02:27

وان يغفر للصنف الثاني خطر على المجتمع لانه مفسد في الارض وينبغي الحذر منه يعجبك قوله في الحياة الدنيا يعني يظهر على لسانه من احسن ولتعرفنه في لحن القول زبي کلامه يعني ويحمل کلامه -

00:02:45

واشهد الله على ما في قلبه من الكفر يعني شديد الخصومة اذا خاصمه فجر يقول ان کلبي يقول نزلت في الاحسن ابن شريف وانه دخل في الاسلام ثم كفر الى اخره -

00:03:06

حتى الله سبحانه وتعالى قال انه اذا ذكر لله اتق الله اخذت العزة بالاثم الانفة والكبراء تجعله تنفعه الى ان يقع في الاذن زيادة. وهذا كثير من يعني كأول بعظ الناس تجده على هذه الحالة -

00:03:35

كله تذکیر للمؤمنین الصالحین فلیحذروا من هذه الاعلائق الافشاد في الارض وايضا من هذه الاعلائق السيئة. طیب یذكر الله ما یقابلہ نعم ومن الناس من یشفي نفسه ان یبیع نفسه بالجهاد ابتدئی مرضات الله والله رؤوف بالعباد بالمؤمنین. يا ايها الذين امنوا -

ادخلوا في السلم كافة يعني في الاسلام جمیعا ولا تتبعوا خطوات الشیطان اعلامه. فان زلتكم من بعد ما جاءتكم البینات يعني نزل
للكفر فاعلموا ان الله عزیز في نعمته حکیم في امره - 00:04:17

هل يمضون اي ما يمضون الا ان يأتیهم الله يوم القيمة في ظلل من الغمام والملائكة اي وتأتیهم الملائكة وقضی الامر عن الموت.
شایف ذکر الصنف الثاني باختصار جدا وهو انه یبیع نفسه یشتري نفسه يعني یبیع من اشجار بمعنى البيع - 00:04:33
بشری يعني یبیع ویشتري یشتري. ویبتاع یشتري یبیع یبیع طیب قال ومن الناس من یشتري نفسه اي
یبیع نفسه یقدم نفسه كلها لله روحوا تقدم للاعبين ابتقاء - 00:04:57

ای یرضی الله سبحانه وتعالی ب فعله. والله اشد منه رضا لذلك قال والله رؤوف رؤوف شوف لاحظ انه لما یعني بين اصناف الناس
نادی المؤمنین بهذا النداء. ادخلوا في السن کافه. اخوک الاسلام. طیب کیف ینادی المسلمين - 00:05:22
ونقول يعني ازداد دخول الاسلام واتبتوا فيه حتى نفهم ویثبتت في دخوله في الاسلام يقول فان زلتكم من بعد ما جاءتكم البینات
قال زلتكم بالکفر. زین؟ لیش لیش فسر الزللا بالکفر - 00:05:47

مقابل الاسلام. لكن ما یعنی ان المراد بهناء الزل انها عموم المعاصي واسدها الكفر. ولذلك هذا نفهم ان السلف غالبا یفسرون بالمثال
احيانا بالمثال هذه قاعدة مهمة. طیب یقول هل ینظرون اي ما ینظرون؟ الا ان يأتیهم الله يوم القيمة. شف لما جاء في اثبات المجيء
وهو مذهب السنة والجماعه ان - 00:06:17

یأتي للفصل بين العباد والقضاء مجیئا یلیق بحاله لم یدخل في ما قد یكون يعني اه یتوافق مع مخالفه اهل السنة والجماعه من
الغمam الغمام معروف الغمامه والغمامة هي قطع السحاب البيضاء - 00:06:46
والملائكة تأتي این قالوا وتأتیهم الملائكة يعني هلكوا او سواه في الموت او غيره هذا معناه قوله تعالى سلبني سائلک ما اتیناهم من
ایة بینة تفسیر الحسن يعني ما نجاهم الله من ال فرعون - 00:07:12

وضلل عليهم الغمام وغير ذلك واتیناهم بینات من الهدی بين لهم الهدی من الكفر ومن یبدل نعمة الله من بعد ما یقول بدر يقول بدلوا
ذلك واتخذوا اليهودية والنصرانية فان الله شدید العقاب. اخوانا - 00:07:40

على اليهود والنصاری الذين بدلوا دین الله سل بنی اسرائیل کم اتیناهم من ایة بینة؟ ما المراد بالایة فسر به شيء؟ بالنعمه من بین
النعمه قال نجاهم الله من ال فرعون - 00:08:00

وضلل عليهم الغمام کيف عرفنا انها النعمة قال بعدها امي ومن یبدل نعمة الله دل على انها اعطاهم الله النعم العظيمة ولكنهم بدلوا
نعمه الله بالکفر قال ان الله شدید العقاب ان ینتقم منها - 00:08:15
اذا اذا غيروا وبدلوا بالکفر للذین کفروا الحياة الدنيا ویسخون من الذین امنوا في طلبهم الآخرة. والذین اتقوا وهم المؤمنون فوقةهم
یوم القيمة های امی هم والله یرزق من یشاء بغير حساب. قال بعضهم يعني من غير ان یحاسب نفسه. لأن ما عند الله لا ینقص -
00:08:33

کما ینقص ما في ايدي الناس المؤمنون یطلبون الآخرة والذین اتقوا ما قلین امنوا اشارة الى الانسان يعني ینبغی ان یكون تقیا
وان التقوی فوق كل شيء فوقهم يوم القيمة اي خیر منهم والله یرزق من یشاء - 00:09:04
ما معنی بغير حساب بعضهم يعني من غير ان یحاسب نفسه انما عند الله لا ینقص يعني ان الله یعطي من غير مقابل يعني یعطي
العطاء الوفیر العظیم زین وكما قال سبحانه قال عطاء حساب اي لا حد له - 00:09:37

قوله تعالى كان الناس امة واحدة فباعث الله النبیین تفسیر قتادة ذکر لنا انه كان بين ادم ونوح عليهما السلام کلهم یعملوا بطاعة الله
على الهدی وعلى شیئات من الحق. ثم اختلروا بعد ذلك وبعث الله نوح عليه السلام فكان اول رسول اوصله الله الى اهل الارض -
00:09:58

هذا تفسیر ابن عباس ايضا بين ادم ونوح عشرة قرون كانوا کلهم ما بعد اي شيء على التوحید والطاعة ثم ظهر الشرک في قوم نوح

فبعث الله نوحًا يدعو قومه للملك الا اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:10:25

وانزل اي نعم وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوا من بعد ما جاءتهم البيانات بغيرا بينهم اي حسدا بينهم - 00:10:45

الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه اي بامرها اي نعم. قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي سنت الذين مضوا من قبلكم قال محمد من معنى - 00:11:00

ولما ولما يصيكم مثل الذين اصابوا ولما يصيكم مثل الذي اصاب الذين خلوا من قبلكم وهو الذي اراد يحيى. مستهم البأس يعني تفسير تفسير يعني يقول لك مثلا اتظنون ان تدخلون الجنة ولا يأتيكم شيء من البلاء - 00:11:17

والمحن ثم فسرها قال ماسة من بأسه والضراء كلهم و كانوا مع انبائهم يعني صار خير لهم والمحن انقلب منح كما قال بعضهم. تقلب المنح عطايا من الله. نعم اقرأ - 00:11:35

دائماً البأس في القرآن غالباً البائس الفقير البأس يعني الفقر والضراء الامراض التي تحل نعم وزلزلوا اصابتهم الشدة حتى يقول الرسول والذين امنوا معه نصر الله قال محمد من قرأها حتى يقول الرسول ومن ناصب فعلى معنى حتى يقول من حتى يكون من - 00:11:59

قال تعالى الا ان نصر الله قريب. قال الحسن وذلك ان الله وعدهم الناس والظهور فاستبطئوا ذلك. لما وصل لما ذلك لما وصل اليهم من الشدة فاخبر الله النبي عليه السلام والمؤمنين بان من مضى قبلكم من الانبياء والمؤمنين كان اذا بلغ البلاء منهم هذا - 00:12:44

عجلت له عجلت لهم نصيب. فاذا ابتيتم انتم بذلك ايضاً فابشوا فان نصيب يعني واضح يقول تعالى الا ان الله قريب كما قال الحسن قال وعدهم النصر لكنهم استبطأوا اه كان اقامة نصر الله تبدأ لايزال البلاء البلاء فيهم حتى يكون اعلى درجة لهم - 00:13:08

الله لهم درجات والنصر قريب قبل حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لما قاله للنبي صلى الله عليه وسلم ما اتضحت لي يقول لك اه من قرأ حتى يقولوا - 00:13:29

قال قراءة نافع حتى يقولوا حتى معنى حتى قال الرسول على معنى حتى يكون من قول الرسول ما تضحك يعني تحتاج نرجع لها رجعنا نشوف معناها من قرأ حتى يقولوا حتى يقول الرسول - 00:13:52

حتى قال الرسول يقول كذا فعلى معنى حتى يكون من قول الرسول حتى يقول الرسول يقول الصحابة من كان قول الرسول صلى الله عليه وسلم وافق قولهم بالنصر حتى يقول الرسول والذين - 00:14:20

امنوا معه حتى يكون الرسول حتى يقول شوف الان نبي ندخل على اية النفقه يمكن لو اسألتك سائل النفقه في هذه الايات يتحدث عن الجهاد من اعظم وسائل الجهاد والنصر - 00:14:44

نعم قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون؟ نزلت هذه الاية قبل ان تنزل اية الزكاة ان تنزل اية الزكاة ولم يكن ذلك يومئذ شيئاً مؤقتاً موقتاً مؤقتاً يعني فرضاً معين في اللي كانت مفروضة بشيء معين - 00:15:12

لها انصبة يقول هذى نزلت اولاً في الانفاق العام نعم عليكم القتال فيها الى اخره يقول هذى واضحة يعني تنفس لهؤلاء لانهم اولى الناس بوالديهم واقرائهم تدريجي والمساكين في السبيل - 00:15:32

وهكذا طيب نعم الان سيدخل في اية الجهاد صريحة نعم نعم قال قالوا قوله تعالى كتب عليكم القتال اي فرض عليكم وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم - 00:15:56

قال الكلبي كان هذا حين كان الجهاد فريضة. والله يعلم كيف كان الجهاد لفريضة اول شيء ان الجهاد لم يكن في مكة لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم بدأت تنزل ايات الجهاد. اول اية نزلت في ايات الجهاد - 00:16:22

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ان الله على نفس قدير ثم جاءت هذه الاية بعدها كتب عليكم كتب عليكم القتال. يقول كليبي كان هذا حين كان الجهاد فريضة. كيف جاء النبي؟ يقول كان في الامر فريضة - 00:16:35

ثم بعد ذلك بدأت السرايا تذهب يعني طوائف تخرج طوائف تجلس ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة وما كان سورة التوبة وما كان

المؤمنون ينفروا كافة طائفه واصبح يختلف هذا يقول هنا - 00:16:54

يقول كان حينك الجهاد فريضة. وهو مكتوب على الجميع. ثم بعد ذلك صار على الطوائف دون طوائف طيب والله يعلم وانتم لا تعلمون. قال الكلبي علم انه سيكون فيهم من يقاتل في سبيل الله فيستشهد - 00:17:19

قال محمد يعني ليش قال والله يقول انت تكرهونه يكرهونه الجهاد لانه هذي كراهية نفس يعني كراهية طبيعية مهيب كراهية الشرع انت ما تكره الشرع لا يجوز ان تكره شيء فرضه الله - 00:17:37

المرأة هل يجوز للمرأة ان تكره الحجاب؟ نقول لا هل يجوز للرجل ان يكره الجهاد؟ نقول لا يكره قيامة صلاة الفجر يصعب عليه فيكرهها او الوضوء في البرد يكرهه. هذا لا يجوز لكن انت عندك كراهية طبيعية ان ان ترى ان - 00:17:51

تزهق والروس امامك هذا تكره المجاهدة في سبيل الله مجاهدة عند العدو تكرهه فهذا كراهية طبيعية لكن الله هونها وخففها والعسى ان تكرهوا شيء هو خير لكم وعسى ان تحبوا يكره الجهاد وهو خير لك - 00:18:07

وعسى انتم تحبوا شيئاً وهو عدم الجهاد وهو شر لك لان تسلط عليك الاعداء وتصبح انت فريسة لهم هذا شر عليك والله يعلم ان الجهاد خير لك وعزة لك والجلوس ذلة - 00:18:25

الله يعلم وانتم لا تعلمون. هذا معناه نعم قال محمد كره لكم وهو كره لكم قال محمد كول لكم معنا مشقة لكم. لان المؤمنين يكرهون فوضى الله. ويقال كهتوا الشياكة وكراهة القراءة - 00:18:39

بالضم وتأويله اي نعم هذه الاية يقول اذكره لكم. في اية اية اخرى في سورة الاحقاف الحملة امه كرها في اية النساء ايها الذين امنوا لا يحلكم ترثوا النساء كره وكره. في ناس فرقوا بين بعضهم قارئين معنى واحد. وبعضهم قال لا - 00:19:01

شيء والكره شيء نعم. قال هنا مشقة الكره كراهية وبغض اي نعم طيب يسألونك عن الشاهي الحرامي قتال فيه. تفسير مجاهد قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في سيئة - 00:19:24

الى مكة وما هو بسهم فقتله وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش عهده فقتله اخر ليلة من جماد الآخرة واول ليلة من رجب وقالت قريشنا في الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه والقتال فيه - 00:19:48

صد عن سبيل الله وكفر به. اي بالله والمسجد الحرام. اي وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله منه يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اخرجهم المشركون من المسجد كل كل هذا اكبر عند الله من والفتنة يعني الشوك اكبر من الاوقات - 00:20:08

شایف هذا واصل واصل قال يحيى. قال يحيى وكان هذا قبل ان يؤمر بقتالهم عامه. نعم واصل. قال محمد قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحامل قتال مخوض من على البدن من الشهر الحرام. ان يصل وان كان الشهر الحرام قتال فيه. المعنى ويسألونك - 00:20:29

وقوله قل قتال في كبير. قتال مرفوع بالابتداء وكبير خبر. نعم. ولا يزالون يقاتلون طيب هذه لها يسألونك عن الصحابة سألوا سألوا عن حادثة واقعة. هذى النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الجهاد بدأ ببعث سرايا. سرايا - 00:20:50

بعثة سرية عبد الله بن جحش ابن عمته صفية. بعثه لمن عبد الله بن جحش هذا اخته زينب بنت جحش زينب هذه ام المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:20

ارسل عبد الله بن جحش معه عدد من الصحابة وكتب لهم كتابا قال لا تفتحوا هذا الكتاب الا بعد يومين فلما فتحوه قال ان هناك

سرية لاهل مكة ان هناك قافلة لاهل مكة بين الطائف ومكة في وادي بين طه ومكة او ستجدونها - 00:21:36

خذوا هذه فلما وصلوا واذا فيها اربع اشخاص من اهل مكة. آآ هذا الاول ابن الحضرمي ذكره هنا قال ابن الحضرمي اي نعم اه الاول ابن الحضرمي عمرو بن الحضرمي ومعه ثلاثة - 00:21:58

فلما رأوهم اطلقوا السهم عليه على وقتلوا بالحضرمي واسروا اثنين والرابع فر اخذ الغنيمة الاسيرين ورجعوا تبين انهم في اخر جمادى الآخرة ليلة رجب ورجب من الشهر الحرام اتفتح انهم دخلوا في الشارع الحرام فرحت اهل مكة وفرحوا او بدأ اهل مكة يعيرون النبي صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى محمد واصحابه ينتهكون الاشهر - 00:22:25

ويقتلون في الشهر الحرام. فانزل الله هذه الاية قال اذا كان القتال في الشهر الحرام فلا يجوز كبيرها فانتم تفعلون افاعيل اعظم تفعلون اشياء عظيمة لماذا لا تنتظرون هذه الافعال التي تفعلونها؟ اي نعم قال قال قتال فيه قتال فيه كبير لا يجوز - [00:22:58](#) لكن انتم اهل مكة صد عن سبيل الله وكفر به. وبالله والمسجد الحرام واخراج اهلي وهم المؤمنون النبي واصحابه من مكة اكبر عند الله. والفتنة التي يفعلونها في المؤمنين تعذيبهم وقتلهم وردهم للشرك اشد واقبأر عند الله. ليش لا لا تنتظروا هذه الاشياء وتنظرون الى خطأ وقع - [00:23:17](#)

سبحان الله تعالى شف الله عز وجل عن المؤمنين هؤلاء الجيش الذي فعلوا هذا الفعل اخطأوا وحزنوا انهم فعلوا هذا الشيء وهم لا يدرؤن اراد الله سبحانه وتعالى ان يطيب خواطرهم في الاية الاخيرة - [00:23:37](#) قال ان الذين امنوا الى اخره. نعم اقرأ قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. اي يطمعون في رحمة الله الجنة. قال الحسن وهو على الايجاب. يقول يفعل ذلك بهم وقال قتادة ذكر في الاية الاولى قصة قتل ابن الحطم. وما قال المشرك - [00:23:55](#)

ثم اثنى الله على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احسن الثناء فقال ان الذين امنوا الله من حضرمي عبدالله بن جحش والذى معه اللي هو سرية النبي صلى الله عليه وسلم. وكانوا مهاجرين. ها - [00:24:19](#)

قال امنوا ايمانا صادقا وهاجروا في سبيل الله وتركوا ديارهم ترکوا مكة في سبيل الله شايف؟ وجاهدوا ايضا في سبيل الله ما النتيجة؟ قالوا اولئك يرجون رحمة الله. شف كلمة يرجون حتى هم ايضا كانوا يعني يطلبون الرحمة من الله - [00:24:37](#) على عملهم وانما يرجون رحمة الله. شايف؟ قال اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم بمعنى ان الله قد غفر لهم ما وقع منهم ورحمهم بهذا الشيء. واثنى عليهم بهذا الثناء - [00:24:54](#)

في بعض الاشياء قال ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوه اي الكفار. شدتهم وعداوتهم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. جاءنا ان لانها تدل على الضعف اي ما يستطيعون لكن لو استطاعوا - [00:25:08](#)

ولن يستطيعون ثم قال انه لو ارتد من ارتد فيه وعيid شديد اعمالهم فيما وفوت اولئك ها في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم. كل هذا وعيid شديد لمن يرجع عن دينه - [00:25:24](#)

طيب لعلنا نقف عند نهاية هذا الثمن ما شاء الله في اللقاء القادم نستكمل توقفنا عنده جزاكم الله خير بارك الله فيك. انتفعنا حقيقة بمثل هذه الايات الطيبة - [00:25:42](#)